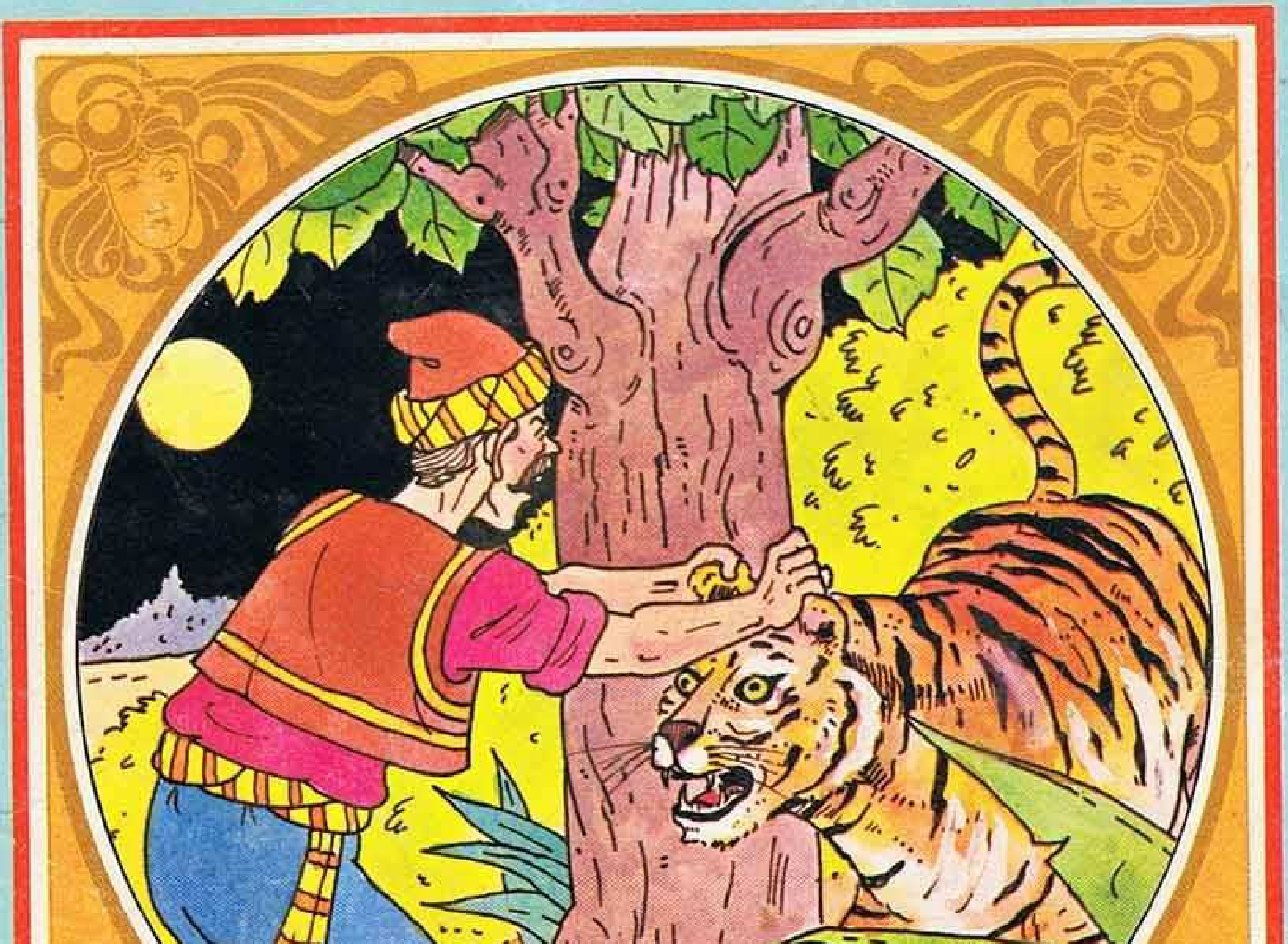
مكتبة الفتيان العربية

الخزّاف الشجاع



دار المعرفة
بيروت

الخَذّاف الشجَاع



تأليف
يُوسُف فَاخُوري

رسوم
أحمد الخطيب

دار المعرفة
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٢٧٣٠٣٠ - ٢٧٧٨٠٧ - ص.ب: ٧٨٧٦ - برقياً: معركار - بيروت - لبنان

الخزّاف الشجاع

بَعْدَ يَوْمٍ شَاقٍّ أمْضَاهُ الخَزَّافُ[١] فِي صُنْعِ الجِرَارِ وَٱلأَبَارِيْقَ ، أَغْلَقَ دُكَّانَهُ واعْتَلَى ظَهْرَ حِمَارِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى بَيْتِهِ .

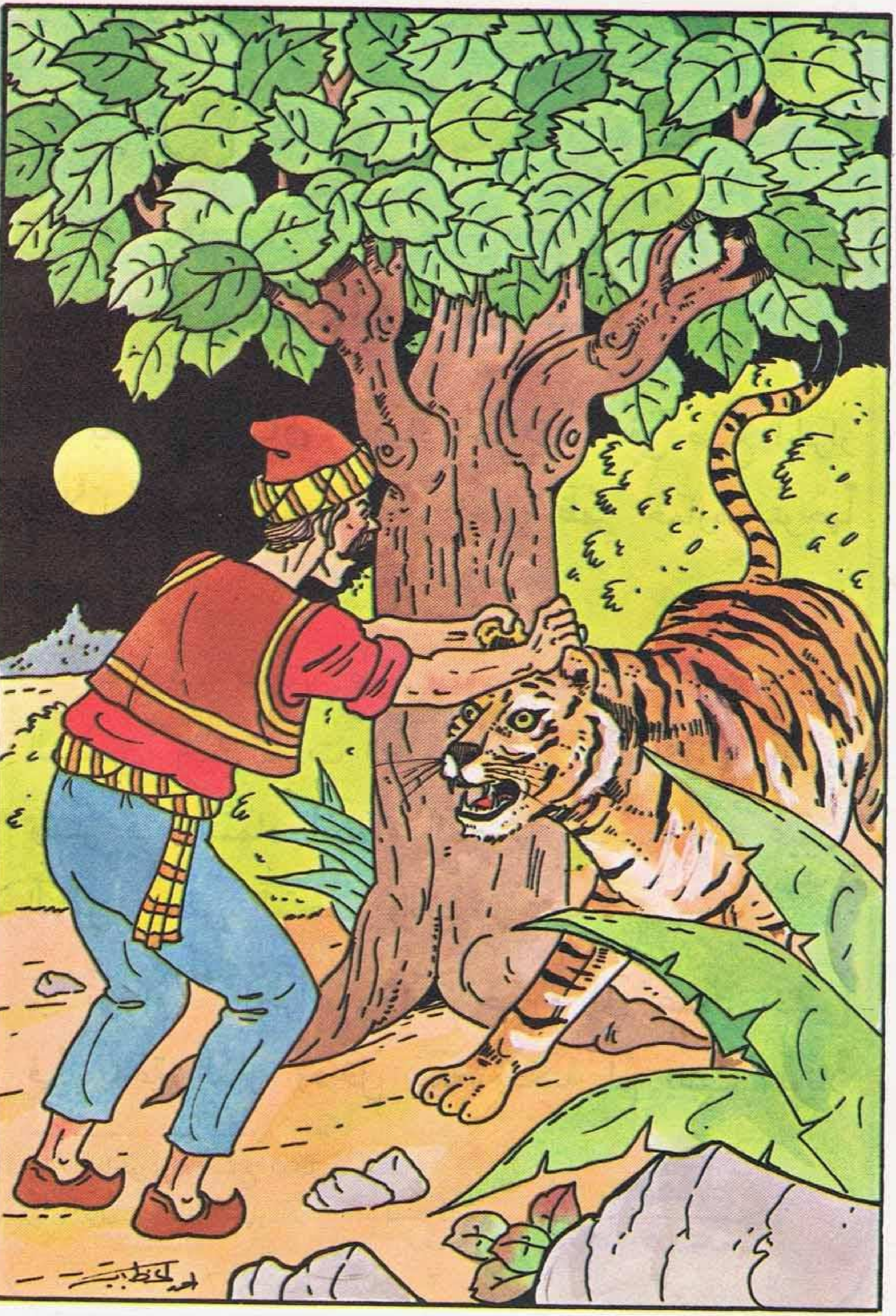
سَارَ فِي طَرِيْقٍ طَوِيلٍ وَلَمْ يَصِلْ إِلاَّ بَعْدَ مَغِيْبِ الشَّمْسِ حِينَ بَدَأَتِ الظُّلْمَةُ تُخَيِّمُ عَلَى أَكْوَاخِ ٱلْقَرْيَةِ وَتَنْثُرُ فِيْ السَّمَاءِ أَضْوَاءَ النُّجُومِ تَحْجُبُهَا عَنْ عُيُونِ ٱلنَّاسِ بَعْضُ ٱلسُّحُبِ والْغُيُومِ .

تَرَجَّلَ[٢] الخَزَّافُ وَشَدَّ حِمَارَهُ إِلَى عَمُودٍ خَشَبِيٍّ فِيْ بَاحَةِ الدَّارِ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ طَوِيْلاً

---

(١) الفاخوري ـ صانع الفخار .

(٢) نزل عن ظهر الحمار .



حَتَّى تذَكَّرَ أَنَّهُ نسِيَ فِيْ سَرْجِ الحِمَارِ هَدِيَّةً جَمِيلَةً أحْضَرهَا لِزَوْجَتِهِ.

عَادَ إلىَ حَيْثُ رَبَطَ الحِمَارَ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ هُنَاكَ فَتَسَاءَلَ تُرَى أَيْنَ ذَهَبَ؟..

بَحَثَ عَنْهُ فِيْ كُلِّ مَكَانٍ حَوْلَ دَارِهِ وَفِيْ ٱلْجِوَارِ وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ جَدْوَى.. عِنْدَئِذٍ خَشِيَ عَلَى حِمَارِهِ مِنْ أَنْ يَشْرُدَ فِيْ ٱلْبَرِّيَّةِ فَيُصْبِحَ لُقْمَةً سَائِغَةً(١) فِيْ أَفْوَاهِ الوُحُوشِ. فَٱنْدَفَعَ فِيْ القَرْيَةِ يَسْأَلُ: ـ

ـ أَيْنَ حِمَارِي يَا نَاسُ.. هَلْ رَأَيْتُمْ حِمَارِي..

وَأَنْطَلَقَ فِيْ ٱلْبَرِّيَّةِ يُنَادِي بِصَوْتٍ عَالٍ:

ـ تعالَ يَا حِمَارِيَ المِسْكِينَ. تعَالَ إِلىَ دَارِكَ فَالْوُحُوشُ هُنَا ضَارِيَةٌ(٢).

---

(١) سهلة وهنيئة.

(٢) تحب أكل اللحم.

تَوَغَّلَ (١) الخَزَّافُ فِي البَرِّيَّةِ وَهُوَ يَأمُلُ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى حِمَارِهِ. وَكَانَ الخَزَّافُ لِسُوءِ حَظِّهِ ضَعِيفَ النَظَرِ فَهُوَ لاَ يَقْوَى عَلَى رُؤْيَةٍ جَيِّدَةٍ فِي وَضَحِ (٢) النَهارِ فَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ حَلَّ الظَّلاَمُ وَبَدَأَتِ العَاصِفَةُ تَهُبُّ وَتَحْمِلُ مَعَهَا قَطَرَاتِ المَطَرِ الذي مَا لَبِثَ أَن إِنْهَمَرَ سُيُولاً (٣) جَارِفَةً.

فِيْ هَذَا الظَّلاَمِ الدَامِسِ تَبَيَّنَ لِلْخَزَّافِ بَصِيصُ عَيْنَيْنِ مِنْ بَعْيدٍ فَهَرَعَ إِلَيْهِمَا وَرَاحَ يَتَلَمَّسُ الرَّأْسَ وَيَشُدُّ الأُذُنينِ وَهُوَ يَقُولُ مُؤَنِّباً: - يَا لَكَ مِنْ حِمَارٍ عَنِيْدٍ هَيَّا بِنَا نَرْجِعُ إِلَى البَيْتِ.

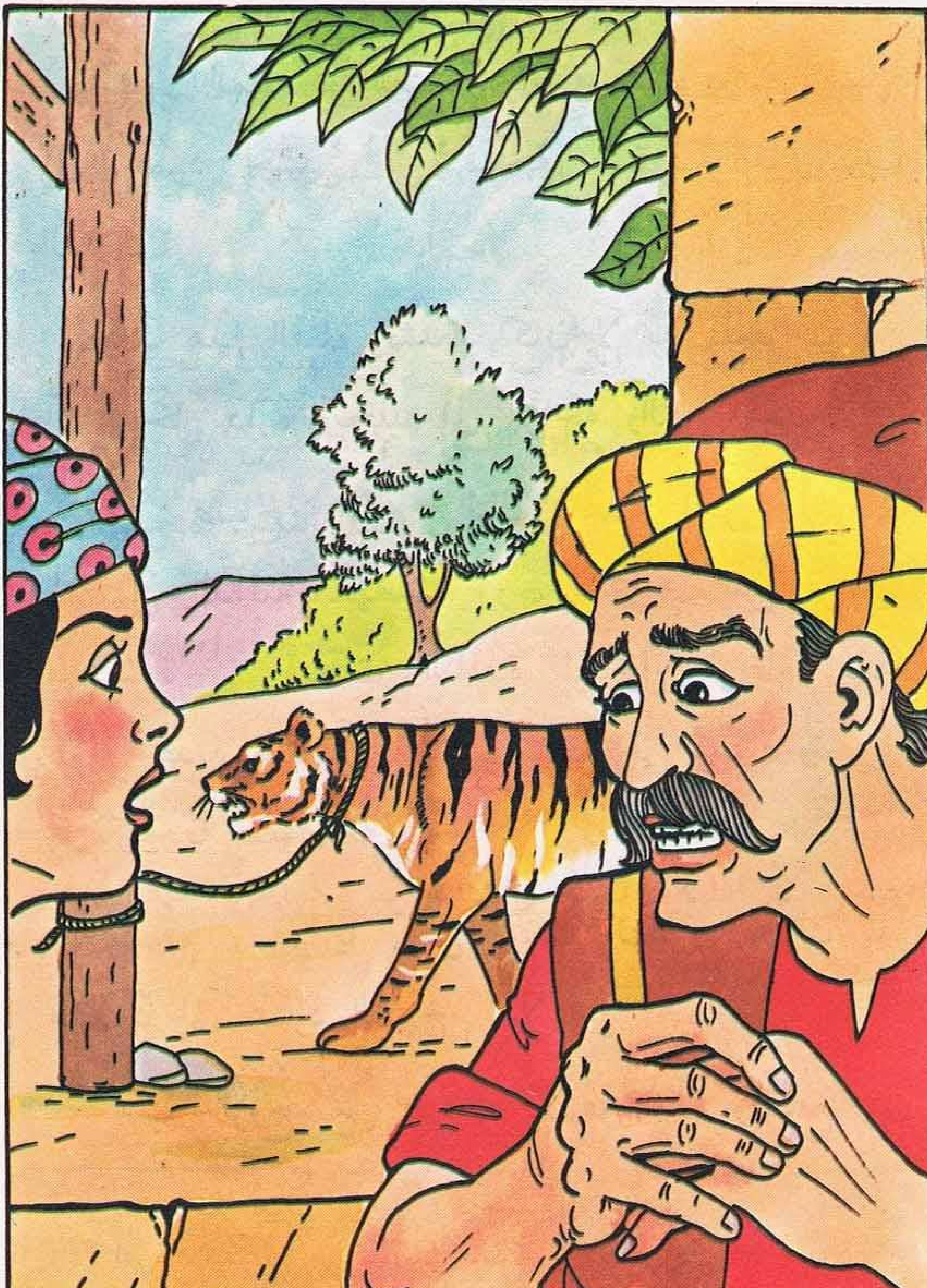
إِلاّ أَنَّ الحَيوَانَ بَقِيَ مُصِرًّا عَلَى عِنَادِهِ فَحَمَلَهُ الخَزَّافُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَاقْتَادَهُ إِلَى الكُوخِ تَحْتَ

---

(١) أبعد .ذهب إلى عمقها.

(٢) ضوء النهار.

(٣) الماء الكثير الجارف.



زَخَّاتِ[1] المَطَرِ فِي العَتْمَةِ الحَالِكَةِ وَشَدَّهُ بِحَبْلٍ مَتِينٍ إِلَى عَمُودٍ خَشَبِيٍّ فِي فُسْحَةٍ مَسْقُوفَةٍ أَمَامَ بَابِ الدَّارِ.

بَعْدَ هَذَا العَنَاءِ الشَّدِيدِ كَانَ لاَ بُدَّ لِلخَزَّافِ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ دَارَهُ وَيَخْلُدَ إِلَى الرَّاحَةِ وَالنَّوْمِ القَرِيرِ[2].

فِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَالِي هَدَأَ الجَوُّ وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ الدَّافِئَةُ فَنَهَضَتْ زَوْجَةُ الخَزَّافِ مِنْ فِرَاشِهَا مُسْتَبْشِرَةً[3] وَفَتَحَتِ النَّافِذَةَ لِيَدْخُلَ أَرجَاءَ بَيْتِهَا هَوَاءٌ جَدِيْدٌ مُنْعِشٌ فَإِذَا بِهَا تَشْهَقُ فِي دَهْشَةٍ وَتَجْرِي إِلَى زَوْجِهَا لِتَقُولَ لَهُ: ـ

ـ قُمْ.. قُمْ يَا رَجُلَ البَيْتِ إِنْهَضْ. هُنَاكَ نَمِرٌ مَشْدُوْدٌ إِلَى عَمُودِ الكُوْخِ بَدَلاً مِنَ الحِمَارِ..

هَبَّ الزَوْجُ مِنْ فِرَاشِهِ مَذْعُورًا[4] وَانْدَفَعَ إِلَى

---

(١) تساقط المطر العنيف.
(٢) الهنيء السعيد.
(٣) فرحة مسرورة.
(٤) خائفاً.

النَّافِذَةِ يَسْتَطِلعُ حَقِيقَةَ ٱلأَمرِ. فَإذَا مَا قَالَتْهُ زَوجَتُهُ صَحِيْحٌ. إنّ نَمِراً ضَخماً قَدْ شُدَّ بِحَبْلٍ مَتِينٍ إلَى عَمُودِ الكُوْخِ بَدَلاً مِنَ الحِمَارِ.

لَمْ يُصَدّقِ الخَزَّافُ مَا رَأَى وَلَكِنَّهُ تَحَقَّقَ فِي النَّتِيْجَةِ مِنْ أَنَّ الحَيَوَانَ الَّذِي أَعَادَهُ أَمسِ إلَى الكُوْخِ لَمْ يَكُنْ حِمَارَهُ.. بَلْ كَانَ هَذَا النِّمْرُ المُخِيفُ.

قَالَ الخَزَّافُ:

أَنَا مَحْظُوْظٌ حَقًّا.. لِأَنَّنِي مَا زِلْتُ عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ.. تَصَوَّرِيْ يَا زَوْجَتِي أَنَّنِيْ ٱعْتَقَدْتُهُ حِمَارِي فَشَدَدْتُ أُذُنَيْهِ وَأَنَّبْتُهُ وَحَمَلْتُهُ بَيْنَ ذِرَاعَيَّ حتى رَبَطْتُهُ بِهَذَا الوَتَدِ هُنَا...

كَانَتِ الكَلِمَاتُ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ الخَزَّافِ مُتَقَطِّعَةً مُرْتَجِفَةً فَهوَ فِي الوَاقِعِ لَمْ يُدْرِكِ المَخَاطِرَ الَّتِي تَعَرَّضَ لَهَا فِيْ اللَّيْلَةِ المَاضِيَةِ إلاَّ فِيْ تِلْكَ اللَحْظَةِ

ذَاتِهَا ، فَرَاحَتْ أَسْنَانُهُ وَرِكبَتَاهُ تَصْطَكُّ فَرَقاً [1] .

بَيْنَمَا كَانَ الخَزَّافُ مُسْتَرْسِلاً فِيْ ذُهُولِهِ رَاْحَتْ زَوْجَتُهُ تَتَبَاهَى أَمَامَ نِسَاءِ الحَيِّ بِقُوَّةِ زَوْجِهَا وَجُرْأَتِهِ. وَفِيْ دَقَائِقَ مَعْدُودَاتٍ إِنْتَشَرَ خَبَرُ الخَزَّافِ وَالنَّمِرِ فِيْ جَمِيْعِ أَنْحَاءِ القَرْيَةِ وَمِنْهَا ٱنْتَقَلَ إِلَى المَدِيْنَةِ حَتَّى بَلَغَ أَسْمَاعَ الوَالِيْ : ـ

« تَصَوَّرُوْا يَا نَاسُ، خَزَّافاً بَسِيْطاً فَقَدَ حِمَارَهُ . . ذَهَبَ يَبْحَثُ عَنْهُ فِيْ الظَّلاَمِ فَوَجَدَ نَمِراً ظَنَّ أَنَّهُ الحِمَارُ المَفْقُوْدُ فَحَمَلَهُ وَرَبَطَهُ قُرْبَ بَيْتِهِ . . يَا لَهَا مِنْ جُرْأَةٍ . . . »

تَعَجَّبَ الوَالِيْ مِنْ جُرْأَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَالأَخْبَارِ التي رَدَّدَهَا عَنْهُ النَّاسُ فَغَادَرَ قَصْرَهُ وَتَوَجَّهَ فِيْ مَوْكِبِهِ [2] إِلَى كُوْخِ الخَزَّافِ الشُّجَاعِ لِيَرَى الحَقِيْقَةَ بِعَيْنَيْهِ .

---

(١) فزعاً .　　　(٢) جماعته ومرافقوه .



حِيْنَ تَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ الخَبَرِ وَشَاهَدَ النمِرَ قَالَ لِلْخَزَّافِ: ـ

« إسْمَعْ يَا خَزَّافِيَّ الشُّجَاعَ. أَنْتَ أَقْدَمْتَ عَلَى عَمَلٍ عَظِيْمٍ أَثْبَتَّ فِيه جُرْأَتَكَ. وَأنَا بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ(١) إِلَيْكَ. فَالْوِلاَيَةُ تَبْحَثُ عَنْ رِجَالٍ شُجْعَانٍ فِي مُسْتَوَاكَ. أُتْرُكْ كُوخَكَ وَٱلْتَحِقْ بِحَاشِيَتِي(٢) فِي ٱلْمَدِيْنَةِ فَإنَّنِي لاَ بُدَّ مِنْ أَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ مِنَ ٱلأَيَّامِ ».

حَاوَلَ الخَزَّافُ أَنْ يُوْضِحَ الحَقِيْقَةَ. فَتَحَ فَمَهُ لِيَتَكَلَّمَ فَتَلَعْثَمَ(٣) وَٱنْبَرَتْ(٤) زَوْجَتُهُ تَقُولُ لَهُ: ـ الوَالِي يُكَرِّمُكَ فَعَلَيْكَ أَنْ تُذْعِنَ.

وَهَكَذَا ٱنْتَقَلَ الخَزَّافُ إِلَى خِدْمَةِ الوَالِيْ فِيْ المَدِيْنَةِ فَأَقَامَهُ فِيْ بَيْتٍ كَبِيرٍ يَلِيْقُ بِمَقَامِهِ كَأَشْجَعِ

---

(١) شديدة. (٣) توقف وتأنى.

(٢) جماعتي، مرافقي. (٤) اعترضت.

شُجْعَانِ الوِلاَيَةِ وأَعْطَاهُ أَرْضاً وَاسِعَةً وَمَنَحَهُ مَالاً وَافِراً وَأَلْحَقَهُ بِجَيْشِهِ المُؤَلَّفِ مِنْ عَشَرَةِ آلاَفِ فَارِسٍ.

فِيْ إحْدَى ٱللَّيَالِي فَاتَحَ الخَزَّافُ زَوْجَتَهُ قَائِلاً: - تَصَوَّرِيْ يَا إمْرَأَةُ.. آنَا ٱلإنْسَانُ البَسِيْطُ الَّذِيْ لاَ يَعْرِفُ قِيَادَةَ دَابَّةٍ[1] غَيْرَ الحِمَارِ أُصْبِحُ فِيْ عِدَادِ فُرْسَانِ الوَالِيْ.

ضَحِكَتْ زَوْجَةُ الخَزَّافِ وَهِيَ تَقُوْلُ: - هَذَا لاَ يَهُمُّ.. أَنْتَ حَمَلْتَ النَّمِرَ وَرَوَّضْتَهُ وَهَذَا عَمَلٌ لاَ يَقْوَى عَلَيْهِ أَبْرَعُ الفُرْسَانِ.

لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِيْ حَيَاتِهِ كَشَفَ الخَزَّافُ عَنِ ٱلْحَقِيْقَةِ وَقَالَ: - يَكْفِيْ يَا ٱمْرَأَةُ ضَحِكاً عَلَى النَّاسِ أَنَا أَجْبَنُ جُبَنَاءِ الوِلاَيَةِ.. لَوْ عَرِفْتُ أَنَّنِيْ أحْمِلُ نَمِراً بَيْنَ ذِرَاعَيَّ لَسَقَطْتُ مَيْتاً مِنْ خَوْفِيْ.

---

(١) حيوان يدب على أربع.

وَهُنَا قَالَتِ الزَّوْجَةُ: هَذَا هُوَ الأَمْرُ الَّذِيْ يَجِبُ أَنْ تُخْفِيَهُ عَنِ النَّاسِ لِئَلاَّ نَعُوْدَ فُقَرَاءَ إِلَى كُوخِنَا.

تَأَوَّهَ[1] الخَزَّافُ وَقَالَ: ـ أُفَضِّلُ تِلْكَ الحَيَاةَ عَلَى أَنْ أَعِيشَ فِيْ بُحْبُوحَةٍ[2] قَائِمَةٍ عَلَى ٱلْكَذِبِ.. لاَ بُدَّ مِنْ أَنْ أُصَارِحَ الوَالِي بِالحَقِيْقَةِ.

عَاشَ الخَزَّافُ مَعَ زَوْجَتِهِ يَنْعَمُ بِهَذَا النَمَطِ[3] مِنَ الحَيَاةِ الجَدِيْدَةِ مُدَّةً غَيْرَ قَصِيْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ وَهُوَ يَتَحَيَّنُ الفُرَصَ لِيُطْلِعَ الوَالِي عَلَى حَقِيْقَةِ الأَمْرِ. وَلَكِنَّهُ كَانَ كُلَّمَا يَجِدُ الفُرْصَةَ مُنَاسِبَةً لِقَوْلِ الحَقِيْقَةِ يَرَى أَنَّ الوَالِيَ يُزِيْدُهُ تَكْرِيْماً وَإِنْعَاماً إِلَى أَنْ حَلَّ يَوْمٌ أَعْلَنَتْ فِيْهِ إِحْدَى الدُّوَلِ المُجَاوِرَةِ الحَرْبَ عَلَى الوَالِي وَهَدَّدَتْهُ بِاقْتِحَامِ أَرْضِهِ بِجَيْشِهَا ٱلكَبِيرِ.

حَارَ الوَالِي فِيْ أَمْرِهِ وَرَاحَ يُفَكِّرُ فِيْ خُطَّةٍ

(١) تنهد.

(٢) سعة، رخاء.

(٣) الطريقة.



يَتَّخِذُهَا لِمُوَاجَهَةِ هَذَا الخَطَرِ فَٱسْتَدْعَى مُعَاوِنِيهِ وَأَعْيَانَ(١) بَلَدِهِ وَتَشَاوَرَ مَعَهُمْ. فَبَدَا لَهُ أَنَّ الجَمِيعَ يَخَافُونَ مَصِيرَ المُوَاجَهَةِ..

فِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ سَأَلَ الوَالِي: -

«أَلَيْسَ بَيْنَ رِجَالِهِ إِنْسَانٌ شُجَاعٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْقِذَ البِلَادَ مِنْ هَذِهِ المِحْنَةِ(٢). وَلَكِنَّ أَحَداً مِنْ كِبَارِهِ لَمْ يُحَرِّكْ سَاكِناً. إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ جَيْشَهُم لَيْسَ أَهْلاً لِأَنْ يَخُوضَ ٱلْحَرْبَ ضِدَّ الأَعْدَاءِ فِي مَعْرَكَةٍ يَخْرُجُ فِيهَا عَالِيَ الجَبِينِ.

إِسْتَبَدَّتِ(٣) الْهُمُومُ بِالْوَالِي وَرَاحَ يُفَكِّرُ مَلِيًّا وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ: - «أَلَيْسَ فِي بِلَادِي رَجُلٌ شُجَاعٌ؟» وَذَكَّرَهُ هَذَا ٱلسُّؤَالُ بِالخَزَّافِ الشُّجَاعِ فَفَرْقَعَ إِصْبَعاً بِإِصْبَعٍ وَقَالَ: - إِنَّ رَجُلاً يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْتَنِصَ نَمِراً

---

(١) اعيان ـ كبار القوم.

(٢) المصيبة.

(٣) استولت.

دُونَ إِسْتِعْمَالِ السِّلَاحِ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ الجُرْأَةُ لِرَدِّ الأَعْدَاءِ وَمَنْعِهِمْ مِنْ إِجْتِيَازِ حُدُوْدِ البِلَادِ.

إسْتَدْعَى الوَالِي الخَزَّاف إِلَى قَصْرِهِ وَأَوْضَحَ لَهُ أَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي مُوَاجَهَةِ المَوْقِفِ.

فَتَحَ الخَزَّافُ فَمَهُ لِيَتَكَلَّمَ وَيُوْضِحَ الحَقِيْقَةَ وَلَكِنَّ الكَلِمَاتِ تَجَمَّدَتْ فِي حَلْقِهِ.

تَابَعَ الوَالِي كَلَامَهُ قَائِلاً: - أَنْتَ قَائِدُ جَيْشِ الوِلَايَةِ كُلِّهِ الآنَ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُدَافِعَ عَنْهَا. غَداً صَبَاحاً يَأْتِيْكَ حِصَانُكَ لِتَمْتَطِيْ[1] صَهْوَتَهُ[2] وَتَسِيْرَ فِي مُقَدَّمَةِ الصُّفُوْفِ..

عَادَ الخَزَّافُ إِلَى زَوْجَتِهِ حَزِيْناً وَقَالَ لَهَا: - «أَخِيْراً أَيَّتُهَا الزَّوْجَةُ المِسْكِيْنَةُ حَلَّتْ بِنَا النَكْبَةُ.. لَقَدِ ٱفْتُضِحَ أَمْرُنَا.. أَخْبِرِيْنِي مَا ٱلْعَمَلُ.. أَنَا فِيْ حَيَاتِي كُلِّهَا لَمْ أَمْتَطِ ظَهْرَ حِصَانٍ فَكَيْفَ سَأَقُوْدُهُ فِيْ

---

(١) لتركب. (٢) صهوة - مقعد الفارس على ظهر الفرس.



مُقَدَّمَةِ صُفُوفِ الفُرْسَانِ ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَقُوْدَ جَيْشاً وَأَنَا لَمْ أَتَوَلَّ قِيَادَةَ أَمْرٍ فِي بَيْتِي ؟ . لَيْتَنِي أَعُوْدُ مُوَاطِناً عَادِيّاً أَعِيْشُ فِي كُوخِيَ المُتَوَاضِعِ . . . لَيْتَنِي لَمْ أُخْطِئْ بِالحِمَارِ وَآتِي بِالنَّمِرِ مَكَانَهُ » .

قَالَتْ لَهُ الزَّوْجَةُ : ـ أُتْرُكِ الأَمْرَ لِي وَلاَ تَخَفْ يَا خَزَّافِيَّ العَزِيْزَ .

حَدَّقَ بِهَا مُسْتَوْضِحاً فَقَالَتْ : ـ غَداً حِيْنَ يُرْسِلُ لَكَ الوَالِي الحِصَانَ سَتَقُولُ إِنَّكَ تَرغَبُ فِي أَنْ تَقُومَ بِمُهِمَّةٍ إِسْتِكْشَافِيَّةٍ عَلَى مَرَاكِزِ الأَعْدَاءِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ بِقِيَادَةِ الجَيْشِ الفِعْلِيَّةِ . عِنْدَئِذٍ أَنَا أُسَاعِدُكَ عَلَى إِعْتِلاءِ ظَهْرِ الحِصَانِ وَتَسْتَطِيعُ بَعْدَ تَمْرِيْنٍ قَصِيرٍ أَنْ تَتَعَلَّمَ رُكُوبَ الْخَيْلِ يَا رَجُلُ .

كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الخُطَّةُ الَّتِي طُبِّقَتْ بِحَذَافِيْرِهَا[1] فِي صَبَاحِ اليَوْمِ الثَّانِي حِيْنَ وَصَلَ الحِصَانُ الّذِيْ كَانَ

---

(١) كل جوانبها.

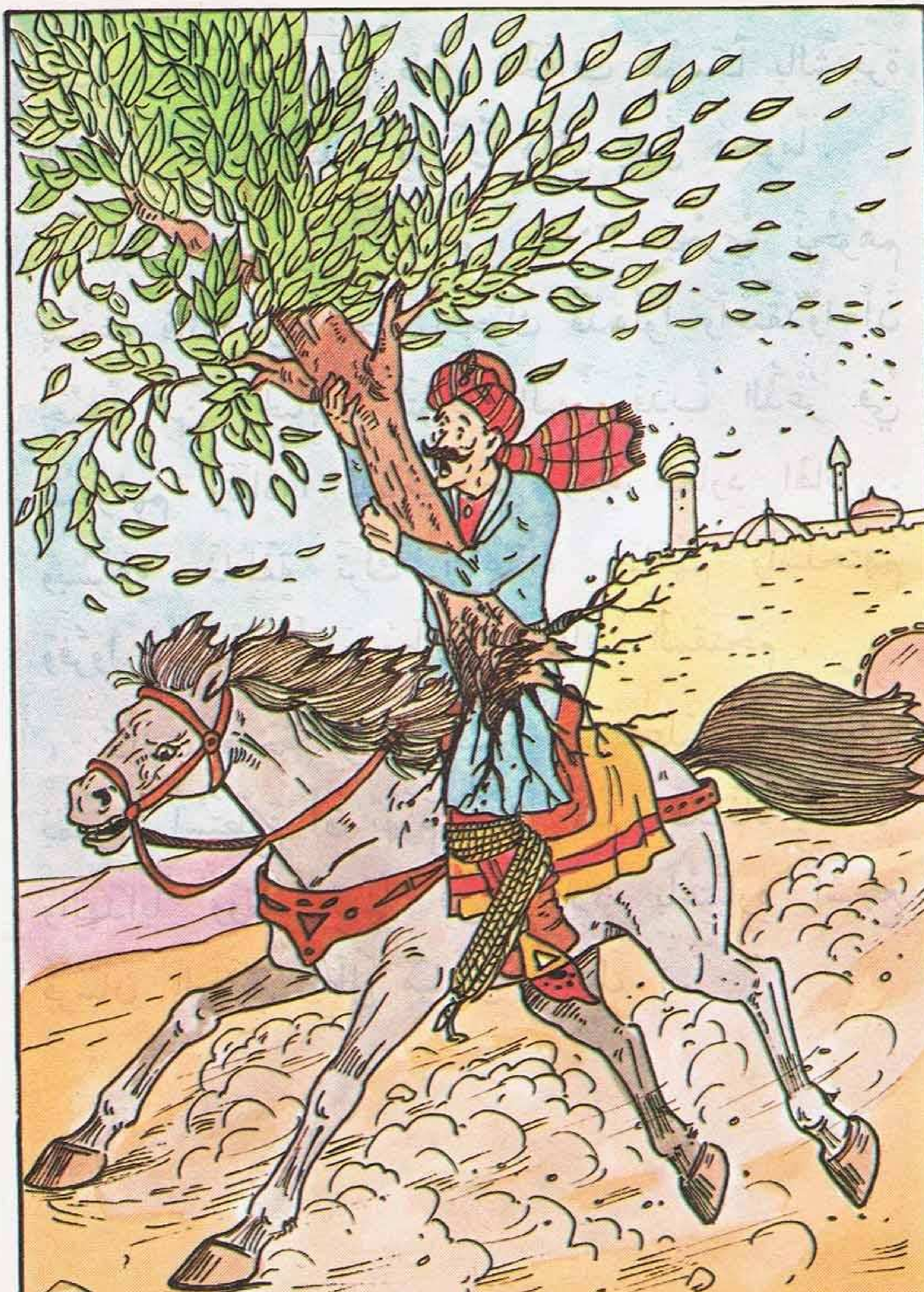
مِنْ أَجْوَدِ خُيُوْلِ الوِلَايَةِ وَأَشْرَسِهَا.

أَحْضَرَتْ زَوْجَةُ الخَزَّافِ حَبْلاً رَبَطَتْ زَوْجَهَا بِهِ ثُمَّ سَاعَدَتْهُ عَلَى إِعْتِلاَءِ ظَهْرِ الحِصَانِ وَشَدَّتِ ٱلْحَبْلَ جَيِّداً حَوْلَ جِسْمِ الحِصَانِ فَأَصْبَحَ الاَثْنَانِ وَكَأَنَّهُمَا جِسْمٌ وَاحِدٌ. وَلَمْ يَكَدِ الخَزَّافُ يَضَعُ قَدَمَيْهِ فِيْ الرِكَابِ حَتَّى إِنْطَلَقَ الحِصَانُ الشَّرِسُ فِيْ الحُقُولِ بِسُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ وَٱلخَزَّافُ فَوْقَ ظَهْرِهِ يَصْرُخُ وَيُصِيحُ مَذْعُوْراً. وَخَشِيَ أَنْ يَسْقُطَ فَرَاحَ يَتَمَسَّكُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَمُرُّ بِهِ. إِلَى أَنْ أَمْسَكَ بِجِذْعِ [1] شَجَرَةٍ مُحَاوِلاً أَنْ يُوْقِفَ الحِصَانَ. وَلَكِنَّ السُّرْعَةَ الَّتِي ٱنْدَفَعَ بِهَا ٱقْتَلَعَتِ الشَّجَرَةَ مِنْ مَكَانِهَا وَبَقِيَ الخَزَّافُ مُمْسِكاً بِهَا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهَا تَقِيْهِ السُّقُوطَ والحِصَانُ مُنْطَلِقٌ بِهِمَا وَكَأَنَّ مَارِداً يَنْدَفِعُ فِيْ إِهْتِيَاجٍ.

إِجْتَازَ الحِصَانُ السُّهُوْلَ والتِّلاَلَ إِلَى أَنْ وَصَلَ

---

(١) ساق الشجرة.



حُدُودَ الأعْدَاءِ وَعَلَى ظَهْرِهِ الخَزَّافُ مُمسِكاً بالشَّجَرَةِ المُقْتَلعَةِ فَبَدَا وكَأَنَّهُ عِمْلاَقٌ هَائِلٌ يَشِنُّ هُجُوماً .

شَاهَدَ حَرَسُ الأَعْدَاءِ عِمْلاَقاً يَجْرِي نَحْوَهُم بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ والأَشْجَارُ تَتحَرَّكُ فَذُهِلُوا وَٱعْتَقَدُوْا أَنَّ جَيْشاً مِنَ الجَبَابِرَةِ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِمْ فَدَبَّ الذُّعْرُ فِي صُفُوفِهِم وَتَنَادَوْا لِلهَرَبِ مِنْ وَجْهِ المَارِدِ الهَائِلِ . وَبِسُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ تَرَكَ الأَعْدَاءُ خِيَامَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَفَرُّوا مُنْهَزِمِينَ أَمَامَ مُطَارَدَةِ الخَزَّافِ المُقْتَحِمِ .

كَانَتْ فَرْحَةُ الوَالِي كَبِيْرَةً حِيْنَ عَلِمَ أَنَّ الخَزَّافَ بِمُفْرَدِهِ إِسْتَطَاعَ أَنْ يَهْزُمَ جَيْشاً كَبِيْراً فَكَافَأَهُ بِالمَالِ وَالهَدَايَا وَوَلاَّهُ قِسماً مِنَ ٱلبِلاَدِ بِاعْتِبَارِهِ أَشْجَعَ فُرْسَانِ الوِلاَيَةِ وَبَطَلَ مَيَادِيْنِ القِتَالِ . .

مكتبة الفتيان العربية



دار المعرفة
بيروت